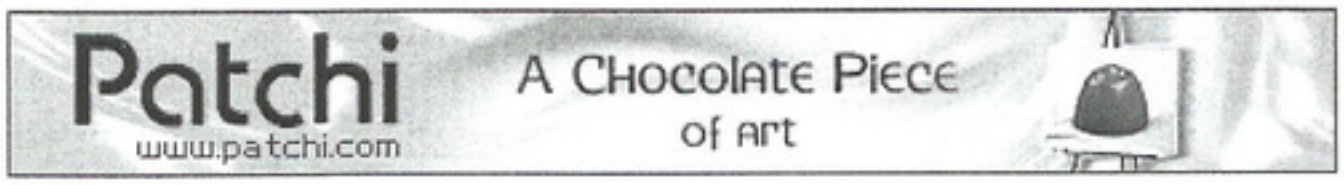

لقاء حواري لأهالي المفقودين في ساحة الشهداء:

تباين أرقام والرسالة: "الحرب على الحرب!"

أهالي المفقودين وبدا النائب مخيبر (تصوير: طلال سلمان)

تضاربت أرقام المفقودين اللبنانيين بين لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان التي قدرتهم بأكثر من ١٧ ألف مفقود، وبين معلومات العميد الركن المتقاعد سليم أبو اسماعيل الذي اعطى رقم ٢٠٤٦ مفقوداً، وفق إحصاءات اسمية جرت على مدى ستة اشهر عام ٢٠٠٠، الأمر الذي استأهل الرد من النائب غسان مخيبر رئيس لجنة حقوق الانسان النيابية الذي اعتبر ان المسألة "ليست لعبة أرقام"· وكانت اللجنة نظمت لقاء حوارياً بين أهالي المفقودين والعميد أبو اسماعيل والدكتور مسعود يونس والصحافي ميشال نوفل في السيتي سنتر - ساحة الشهداء· وتحدث العميد ابو اسماعيل عن مهمة إحصاء عدد المفقودين في لبنان الذي وصفها بالمعقّدة، ولم يكن لأحد من الضباط أي هدف سوى تبيان الحقيقة·

وأشار الى "مجموعة اقتراحات لم تتبناها الحكومة لأسباب اقتصادية ومادية من بينها: "المطالبة بالرعاية الاجتماعية لذوي المفقودين لأن فترة الانتظار الطويلة أنهكت قواهم وبدّدت أموالهم"· كما أن إقامة نصب تذكاري في ساحة الشهداء تكريماً للمفقودين و"لتبقى ذكرى للأجيال المقبلة"، هي من ضمن الاقتراحات غير المتبناة رسمياً·

واكتفى الدكتور يونس بطرح سؤال: "اصطحبتموه ذات يوم قسراً وعنوة· مرّ الزمن، الأيام والسنون، لم يرجع ولم تردوا علينا خبراً الى أين ذهبتم به؟ كيف ومتى؟ وينن؟··"·

ورأى بأن أهالي المخطوفين لا يطلبون تعويضاً على خسارة لا يمكن أصلاً ان تعوّض "إنما يطالبون بألا يخسروا مرتين"، مشيراً الى امكانية ان تصبح رسالة اهالي المخطوفين: الحرب على الحرب؟"·

وشبّه الزميل نوفل قضية المفقودين وضحايا الحرب بالثقب الأسود الكبير"· وميّز بين المقبرتين في عنجر واليرزة، حيث الثانية تظهر "جثث أفراد الجيش اللبناني"، بينما تخضع الاولى للفحوصات اللازمة لتحديد أصحابها"، علماً ان بعض الرفات هم لنساء وأطفال"· كما اعتبر ان الخاتمة المحقة هي "إما لقاء الأحبة أحياء او تكريمهم أمواتاً"·

وأقامت الفنانة تانيا صفي الدين مجسّماً كبيراً يحمل صوراً لوجوه غامضة "لأنني اريد الشفافية في العمل"· واستخدمت صفي الدين الخياطة في عملها كون الخيوط تحمل رمزية مكثّفة، لا سيما انه في الاسطورة اليونانية، كانت بانلوب تخيط في انتظار زوجها"، في إشارة منها الى أمهات وزوجات المفقودين اللواتي ينتظرن عودة أبنائهن وأزواجهن· " عندليب دندش